

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).

• أيها المسلمون، اتقوا الله تعالى واحذروه، وأطيعوه ولا تعصوه، واعلموا أن في الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) عشرة فوائد:

الأولى: امتثال أمر الله تعالى بالصلاة والسلام عليه الوارد في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

الفائدة الثانية: أن صلاة العبد على النبي (صلى الله عليه وسلم) دعاء، والدعاء عبادة مستقلة، أمر بها الله، ورتب عليها الأجر والثواب.

الفائدة الثالثة: حصول عشر صلوات من الله على من صلى على النبي صلاة واحدة، كما قال (صلى الله عليه وسلم): من صلى عليّ صلاة؛ صلى الله عليه بها عشراً.¹ والجزاء من جنس العمل، فمن أتى على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ جزاه الله من جنس عمله، بأن يثني عليه ويزيد تشریفه وتكريمه.

الفائدة الرابعة: أنه يُرفع عشر درجات، وتُكتب له عشر حسنات، ويُمحى عنه عشر سيئات، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحُطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات.²

¹ رواه مسلم (384).

² رواه النسائي في «السنن الكبرى» برقم (1221) وغيره.

الفائدة الخامسة: أنها سبب لمغفرة الذنوب وكفاية العبد ما أهمه، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال:

يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراحفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه.

قال أبي: قلت يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟

فقال: ما شئت. قال: قلت: الربيع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: النصف؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قال: قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تكفى همك، ويُغفر لك ذنبك.¹ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذا (أي أبي بن كعب) كان له دعاء يدعو به، فإذا جعل مكان دعائه الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته، فإنه كلما صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرا، وهو لو دعا لآحاد المؤمنين لقاتل الملائكة: (آمين، ولك بمثله)، فدعاؤه للنبي (صلى الله عليه وسلم) أولى بذلك.² انتهى كلامه رحمه الله.

الفائدة السادسة من فوائد الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم): أنها سبب لشفاعته إذا قرنها الداعي بسؤال الوسيلة له، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى عليّ صلاة؛ صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة.³

الفائدة السابعة: أنه تُرجى إجابة دعائه إذا قَدَّم بين يديه الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فهي تُصاعد الدعاء إلى رب العالمين، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء، حتى تصلي على نبيك (صلى الله عليه وسلم).⁴

الفائدة الثامنة: أنها سبب لعرض صلاة المصلي عليه (صلى الله عليه وسلم) ، كما دل على هذا قوله: (إن صلاتكم معروضة علي)⁵، وكفى بالعبد شرفا أن تعرض صلاته على رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

¹ رواه الترمذي (2457)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)» (14) بنحوه، وأحمد (136/5) مختصرا، وحسنه الألباني رحمه الله كما في «الصحيحة» (954).

² «مجموع الفتاوى» (193/1).

³ رواه مسلم (384).

⁴ رواه الترمذي (486)، وصححه الألباني رحمه الله.

⁵ قطعة من حديث رواه أحمد (8/4) وغيره عن أوس بن أبي أوس رضي الله عنه، وصححه محققو «المسند» (16162).

الفائدة التاسعة: أنها سبب لطيب المجلس وركاته، بخلاف المجلس الذي لا يصلى فيه على النبي (صلى الله عليه وسلم) فإنه يعود حسرة على أهله يوم القيامة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما جلس قوم مجلساً فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيه (صلى الله عليه وسلم) إلا كان مجلسهم عليهم ترة¹ يوم القيامة، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء آخذهم².

الفائدة العاشرة: أنها سبب لدوام محبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وزيادتها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضر محاسنه ومعانيه الجالبة لحيه؛ تضاعف حبه له، وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه.

وإذا أعرض عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه؛ نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه.

فهذه عشرة فوائد في الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ملخصة من كتاب «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام (صلى الله عليه وسلم)»، لابن القيم رحمه الله.

• بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه كان للتوابين غفوراً.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فيا أيها المسلمون، ومما يلحق بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ؛ الدعاء له بالوسيلة والفضيلة، وأن يبعثه مقاماً محموداً الذي وعده، لأنه من الدعاء له بالرفعة والثناء ، الذي هو معنى الصلاة عليه، والأصل في هذه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: من قال حين يسمع النداء: (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة؛ آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعده)؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة.³

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى عليّ صلاة؛ صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو.⁴

فالوسيلة منزلة عالية في الجنة.

¹ أي نقص. انظر «النهاية».

² رواه أحمد (484/2) وغيره، وصححه محققو «المسند» (10277)، والألباني كما في «السلسلة الصحيحة» (156/1).

³ رواه البخاري (614).

⁴ تقدم تخريجه.

والفضيلة هي عموم الفضل والبركة والخير .

وقوله (مقاما محمودا)، أي يُحمد القائم فيه¹، والمقام هو الشفاعة الكبرى لأهل الموقف لبدء الحساب، والقائم هو النبي (صلى الله عليه وسلم)، ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): المقام المحمود؛ الشفاعة.²

وقوله في آخر الحديث: (حلت له شفاعتي)؛ هذا من الجزاء بالمثل، فلما دعا الداعي للنبي (صلى الله عليه وسلم) أن يبعثه المقام المحمود؛ استحق بذلك أن يكون ممن يشفع لهم النبي في تكفير السيئات ورفع الدرجات، فاللهم اجعلنا ممن تدركه شفاعته نبيك (صلى الله عليه وسلم).

ثم اعلّموا رحمكم الله أن الله سبحانه وتعالى أمركم بأمر عظيم فقال (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، فما من عبد مسلم أكثر الصلاة على مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام، إلا نُور الله قلبه، وغفر ذنبه، وشرح صدره، ويسر أمره، فأكثرُوا مِنَ الصلاة والسلام عليه. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وارض عن أصحابه الخلفاء، وارض عن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين. اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعلهم هداة مهتدين.

اللهم وفق جميع ولاة المسلمين لتحكيم كتابك، وإعزاز دينك، واجعلهم رحمة على رعاياهم. اللهم من أردنا وأراد الإسلام والمسلمين بشر فاشغله في نفسه، ورد كيده في نحره.

اللهم ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رُفِع إلا بتوبة، وهذه أيدينا إليك بالذنوب، ونواصينا إليك بالتوبة، اللهم ارفع عنا الوباء إنا مسلمون، اللهم ارفع عنا الوباء إنا مسلمون، اللهم ارفع عنا الوباء إنا مسلمون. اللهم من مات في هذا الوباء من المسلمين فارحمه، ومن مرض فاجمع له بين الأجر والعافية، اللهم بلغنا رمضان، اللهم بلغنا رمضان.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

أعد الخطبة: ماجد بن سليمان الرسي، في الثلاثين من شهر جمادى الآخرة لعام 1442، في مدينة الجبيل، في المملكة العربية السعودية، واتس: 00966505906761

¹ قاله ابن حجر في «فتح الباري» عند شرح الحديث المذكور.

² رواه أحمد (478/2)، وقال محققو «المسند»: حسن لغيره، وكذا رواه ابن جرير في تفسير سورة الإسراء، تفسير قوله تعالى ﴿عسى أن يعثق ربك مقاما محمودا﴾، آية 79 .